

عالمية القضية المهدوية بقلم صفية الجيزاني

المجمع العلمي لجامعة الزهراء

عالمية القضية المهدوية

بقلم صفية الجيزاني

ان كثيرا من الكتاب غير المسلمين والمسلمين غير الشيعة وجماعة من الباحثين عندما يمرون بقضية الامام المهدي (ع) يقولون ان هذه القضية مصدرها اجتماعي.اي ان بعض الشعوب عاشت حالات من الفقر والعوز والظلم والطغيان،ولم تتمكن من ان تعبر عن ارادتها بشيء غير انها تتصور بأن هناك منقذ

ومخلص سوف يظهر ويعيد لها حريتها وكرامتها فنشأت عندهم فكرة الامام المهدي.

ان قضية المهدي الموعود هي عقيدة الهية متجذرة في الشرائع السماوية بدليل ان المسيحية واليهودية عندهم مهدي موعود.. حيث آمن ابناء الديانة المسيحية بظهور المخلص والمنقذ الذي يعمل على اجتثاث جذور الظلم ويحقق دولة الانسان التي يسودها الامن والامان.

ورد في انجيل لوقا ((وسيقول لكم بعضهم ها هو هنا، فلا تذهبوا وتتبعوهم ، فكما ان الذي يلمع تحت السماء من احدى الجهات يضيء في جهة اخرى فهكذا يكون ابن الانسان يوم يعود ولكن لا بد اولا من ان يعاني الآما ، وان يرفضه هذا الجيل وكما حدث في زمن نوح هكذا سوف يحدث في زمان ابن الانسان ((١٠

فالانسان الذي تحدث عنه المسيح (ع) هو النبي محمد (ص) وهو الانسان الكامل الذي وصفه القرآن (انك لعلى خلق عظيم) ق4. و(ابن الانسان) هو ابن النبي (ص) وهو المهدي عليه السلام.. وهناك العديد من الاشارات الواردة ايضا في كتاب التواترة (كما في سفر اشعيا وكما جاء في المزمور 72 من مزامير داود (ع)). حول المهدي الموعود. حيث نجد انها تنسجم تماما مع احاديث وروايات اهل البيت عليهم السلام التي بشرت بظهور الامام الموعود. ورد في البحار عن تفسير علي بن ابراهيم : (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر "قا:لالكتب كلها ذكر" ان الارض يرثها عبادي الصالحون "قا":لالقائم عليه السلام واصحابه). وعن امير المؤمنين عليه السلام في قوله (ونريد ان نمم على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين. قال (ع) :هم آل محمد يبعث ا مهديهم بعد جهدهم فيعزهم ويذل اعدائهم) "٢.

اذن نقول ان فكرة وجود الامام الموعود مصدرها ليس، اجتماعي او سياسي او لطائفة معينة، بل هي قضية عالمية مصدرها الكتب السماوية التي انزلها ا تعالى على انبيائه ورسله كما ان مصدرها اسلامي اصيل اخذناه من القرآن والسنة النبوية، وهذه الاحاديث والروايات غير مقتصرة على الشيعة فقط وانما جميع كتب العامة يروونها بالنص وهناك من يرويها بالمعنى لا بالنص.

روي احمد بن حنبل في مسنده عن زر بن حبيش عن عبد ا قال : قال رسول ا (ص) : لا تنقضي الايام ولا يذهب

الدهر حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي اسمه يواطئ اسمي " ٣ .

وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ (ص) : (لاتذهب الدنيا ولاتنقضي حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي) " ٤ .

وغيرها الكثير من الاحاديث المتواترة التي تحدثت عن قضية المهدي المنتظر الذي بظهوره يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا. والمكذب لهذه الاحاديث يكون مكذبا لرسول الله ﷺ (ص) الذي لا ينطق عن الهوى وهو الصادق الامين..

.....

١- انجيل لوقا ١٧

٢- اثبات الهداية ١٠:٧

٣- مسند احمد بن حنبل ٣٧٦-٣٧٧

